

الصوارم المهرقة

[186] بالتخصيص، وتارة بالتعميم، وتارة بالتأويل، كأنهم مفوضون في وضع الدين، موكلون في تشريع الشرائع لسيد المرسلين، ولم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال " قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون، والذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " فما اقل حياءهم واكثر اعتداءهم.. فأي خير في سلفهم ؟ وأي جميل يترقب من خلفهم ؟ لا يرحمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. وأما ما ذكره من " انه على فرض انه رواه بلفظه فيتعين تأويله على الاية خاصة،. الى آخره " ففيه ان دعوى تعين ذلك تحكم بحت لا دليل عليه سوى حفظ حال أبي بكر واخويه وكذا الكلام في قوله صلى الله عليه وآله " اقضاكم على " وأما ما ذكره من الاجماع على حقية ولاية أبي بكر فقد مر مرارا الكلام فيه وانه لم يثبت اصلا وبعد الاغماض عنه ليس كل اجماع قطعيا بل الاكثر من الاجماع طنى فاثبات قطعية الاجماع على ابي بكر اصعب من خبط القنادر. وأما ما ذكره من " ان مفاد الخبر الواحد طنى لا عبرة به فيها عند الشيعة في الامامة كما مر " فهب انه كذلك لكن ما نحن فيه من خبر الغدير متواتر عند الشيعة وكثير من أهل السنة كما سبق بيانه. 61 - قال: ثالثها، سلمنا انه أولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى " ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه " ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفى هذا الاحتمال بل هو الواقع إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالاه امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرج الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاى انتهى. اقول: هذا المنع ساقط جدا لأن ارادة الاولى باتباع النبي صلى الله عليه وآله